المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الدراسي "دراسة ميدانية "

د. سالم عبد الله سعيد الفاخري
كلية الاداب – جامعة سبها

المقدمة

تعتبر المساندة الاجتماعية Social Support ظاهرة قديمة قدم الوجود الإنساني، وإن لم تحظ باهتمام الباحثين إلا مؤخرا بعدما لا حضوه من أثارها الهامة في مواقف الحياة المختلفة عامة ومواقف الشدة والإجهاد النفسي خاصة وما تقوم به من تخفيف لوطأة الضغوط والتوترات والشدائد والمواقف العصيبة التي يتعرض لها الفرد في مختلف مجالات الحياة.

والمساندة الاجتماعية تعد مصدرا هاما من مصادر الأمن – الذي يعتبر من أهم الحاجات الأولية لدى الكائن الحي وفقا لتدرج الهرمي للحاجات عند ماسلو – الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه بعد لجوئه إلي الله سبحانه وتعالى فعندما يشعر الفرد أن هناك ما يهدده ويشعر أن طاقته قد أجهدت و أوشكت علي النفاد وأنه لم يعد يستطيع مجابهة الخطر الذي يهدده وأنه في حاجة ماسة إلي مد العون والمساعدة ممن حوله .

وفي هذا الإطار يعرف ليفي(Leavy) المساندة الاجتماعية بأنها " إمكانية وجود أشخاص مقربين من الأسرة أو الأصدقاء يحبون الفرد ويهتمون به ويقفون بجانبه عند الحاجة " (Leavy 1983) ويعرفها سارا سون (Sarason) بأنها " وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم ويعتمد عليهم ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبونه ويقدرونه " (Sarason and others، 1983).

يعد مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في علم النفس، مما دفع البعض إلي تعريف علم النفس علي أنه العلم الذي يهتم بدراسة عمليات توافـق الكـائن الحي (الدسوقي 1974)، ويعرف التوافق بأنه "عملية ديناميكية مـستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفـسه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبـدني والتكيـف الاجتمـاعي " (فـراج **1970، 25**) كما يعرف بأنه "حالة من التلازم والانسجام بـين الفـرد والبيئة تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضـيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية " (راجح **1980، 598**).

والتوافق الدراسي بعد من أبعاد التوافق العام، ويعد الطالب متوافـق دراسيا إذا كان راضيا عن مستوى إنجازه الأكاديمي مع رضـا المؤسـسة التعليمية عن أدائه الأكاديمي وعلاقاتـه بمدرسـيه وزملائـه والعـاملين بالمؤسسة جميعا.

وقد أشارت بعض الدراسات الحديثة في علم الـنفس فـي الـدول المتقدمة إلي العلاقة المتبادلة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسـي وأثر كل منهما علي الآخر كدراسـة كليمـان (1994) Kleemann و دراسة روزبيندا، و ور يـشمان (1994) Rospenda & Richman و دراسة ليفيت وآخرون (1995) Leavitt and others و دراسة " داجـو ستينو" (1996) D Ago steno إلي وجود علاقة إرتباطية بين المـساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي. وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء علـى العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي لدى عينة مـن طـلاب وطالبات التعليم المتوسط بمدينة سبها.

مشـكلـة الـدراسـة

أن طلبة التعليم المتوسط (الثانوي) ينتمون إلى مرحلة المراهقة التي تتميز بتغيرات جذرية في جميع جوانب الشخـصية و فـي مجـالات العاطفة والإدراك والسلوك العام و الاهتمام بالجنس الآخر والنـزوع نحـو الاستقلال والاعتداد بالنفس والميل إلى التحرر من السلطة الأبويـة وكـل

سلطة تشبهها أو تحل محلها، والميل إلى النقد والمعارضة والرفض والمغامرة وركوب المخاطر والاستفادة من أوقات الفراغ والتفكير في فلسفة الحياة والاستفادة من تجاربها والتعرف إلى ألذات وتحقيقها.

وفى هذه المرحلة قد يضطرب الاتزان الشخصي ويرتفع مستوى الطموح والشخصية و تختل العلاقات الاجتماعية، وقد تتخذ الشخصية اتجاهات متطرفة أو خجولة أو ذات نزعات عدوانية وقد تعيش في صراع بين الاتجاهات والقيم والمثل العليا وأساليب الحياة المختلفة، وقد تتحول بعض هذه الإضطرابات والصراعات إلى مشكلات نفسية أو اجتماعية معقده وخاصة عندما تتجاوز حدودا معينة تفوق طاقة الفرد على التحمل وقدرته على المواجهة، و هذه المشكلات تختلف من فرد لآخر ومن جنس لآخر ومن مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى ومن عصر لآخر، ولذا فان الطالب في هذه المرحلة العمرية والدراسية في أشد الحاجة إلي المساندة الاجتماعية من الأسرة والأقارب والأصدقاء والزملاء والمعلمين لكي يحقق التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي السوي.

وتتحدد مشكلة الدراسة في " دراسة المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثاني من التعليم المتوسط بمدينة سبها ".
وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية و التوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط.
2- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات بالصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط في المساندة الاجتماعية.
3- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات بالصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط في التوافق الدراسي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المجال الذي تهتم به وهو مجال علم النفس التربوي.

2- تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضا من أهمية المساندة الاجتماعيـــة، وأهمية التوافق الدراسي ، وأهمية مرحلة المراهقة.

3- عدم وجود بحوث ودراسات نفسية وتربوية تناولـــت موضـــوع الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط بالجماهيرية علي حـــد علـــم الباحث
وخاصة بمنطقة سبها.

4- قد تكون نتائج هذه الدراسة المتواضعة مفيدة للمهتمـــين بالتربيـــة وعلم
النفس، والتعليم، وبذلك تسهم في عمليات الإرشاد النفسي والتوجيه التعليمي والإشراف التربوي.

أهـــداف الـــدراســـة

تهدف الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية :

1- التعرف علي العلاقة بين المساندة الاجتماعية و التوافق الدراســـي لدى طلبة الصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة سبها.

2- التعرف علي الفروق بين طلاب وطالبات الصف الثـــاني مرملـــة التعليم المتوسط في المساندة الاجتماعية.

3- التعرف علي الفروق بين طلاب و طالبات الـــصف الثـــاني مـــن مرحلة التعليم المتوسط في التوافق الدراسي.

فـــروض الـــدراســـة

1- لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين المساندة الاجتماعية و التوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثاني من مرحلـــة التعلـــيم المتوســـط بمدينة سبها.

2- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبـــات بالـــصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة ســـبها فـــي المـــساندة الاجتماعية.

3- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات بالصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة سبها في التوافق الدراسي.

مصطلحات الدراسة

المساندة الاجتماعية : شعور الفرد بمدى توافر المساعدة والمساندة والمعضدة والمشاركة والرعاية والتشجيع والنصح والإرشاد والتوجيه من قبل الآخرين (الأسرة، و الأقرباء والأصدقاء، و الزملاء، و المعلمين) ولأغراض هذه الدراسة تعرف المساندة الاجتماعية إجرائيا بأنها " الدرجة المتحصل عليها الطالب أو الطالبة في مقياس المساندة الاجتماعية "

التوافق الدراسي : هو رضا الطالب عن مستوى إنجازه الأكاديمي و رضا المؤسسة التعليمية عن أدائه العلمي وعلاقاته بمدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة جميعا. ولأغرض هذه الدراسة يعرف التوافق الدراسي إجرائيا بأنه " الدرجة المتحصل عليها الطالب أو الطالبة في مقياس التوافق الدراسي"

مرحلة التعليم المتوسط : هي المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم الأساسي وتسبق مرحلة التعليم العالي، وتمتد فترة التعليم المتوسط إلي أربع سنوات دراسية، وتشتمل علي العديد من التخصصات العلمية، وتعتبر مرحلة تعليمية تخصصية ".

الطلبة : هم طلاب وطالبات الصف الثاني من التعليم المتوسط بمدينة سبها

الإطار النظري للدراسة :

1- **معنى المساندة الاجتماعية :** ورد في القاموس المحيط " ساند بمعنى عاضد وكانف وكافأ علي العمل (الفيروزبادي فصل السين باب الدال ص 304)، ويحمل معنى المساندة الاجتماعية في طياته معنى المعاضدة والمؤازرة و شد الأزر والتقوية و المساعدة والتشجيع علي مواجهة المواقف وتحدى الصعاب.

يعتبر ظهور مصطلح المساندة الاجتماعية حديثا في العلوم الإنسانية، بالرغم من تناول علماء الاجتماع لهذا المفهوم في إطار تناولهم

للعلاقات الاجتماعية، حيث صاغوا اصطلاح شبكة العلاقـات الاجتماعيـة Network Social ، الذي يعتبر البدايـة الحقيقيـة لظهـور مصطلح المساندة الاجتماعية Social Support، ويطلـق عليـه الـبعض مـسمى المـوارد أو الإمكانيـات الاجتماعيـة Social Resources، بينما يحدده البعض الآخر علي أنه إمدادات اجتماعيـة، ويحدد سارا سون (1982) وزملاؤه المساندة الاجتماعية بأنها " تعبر عن مدى وجود أو توفر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، وهم أولئـك الأشخاص الذين يتركون لديه انطباعا بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به وإنهـم يقدرونه ويحبونه. ويمكننا القول أن المساندة الاجتماعية تعنى تلك العلاقات القائمة بين الفرد وآخرين والتي يدركها علي أنها يمكن أن تآزره وتـسانده عندما يحتاج إليها.

مصادر المساندة الاجتماعية : تتنوع مصادر المساندة الاجتماعية وتختلف وفقا للظروف المختلفة، وتجمع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع علـي أن أهم مصادر المساندة الاجتماعية الأسرة والأقران (كوجيما و ومایاكـاوا Kojima & Miyakawa (1993)، بينمـا يحـدد (نوربـك Norbeck) مصادر المساندة الاجتماعية في تسعة (9) مصادر وهـي : الزوج أو الزوجة، الأسرة والأقارب، الأصدقاء، الجيران، زملاء العمل أو المدرسة، المعلم، موفرو الرعاية الصحية، المرشد أو المعالج، رجال الدين. و ترتبط المساهمة في المساندة الاجتماعية ارتباطا أساسيا بالمجـال الـذي تمنح فيه، وأن أهمية مصدرها يختلف باختلاف الموقف، فالأسرة والأقارب يساهمون بطريقة أفضل في الالتزامات ذات المدى الطويل، أما الجيران فهم أكثر فاعلية في المهام العاجلة، بينما الأصدقاء أكثر نفعا في المهام التـي تتضمن قيما مشتركة، والمعلمون أكثر فاعلية في التوجيه والمساعدة.

الإسلام والمساندة الاجتماعية : قال الحق سبحانه وتعالى في محكم كتابـه " يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم، إن الله عليم خبير " (الحجرات 13)، وقال فـي موضع لآخر " وتعاونوا علي البر والتقوى وتعاونوا علي الإثـم والعـدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب " (المائدة 2)، وقال وقوله الحق " وأعبـدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختلا فخورا " (النساء 37).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يلمسه،من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة (متفق عليه). وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والأخيرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والأخيرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " (رواه مسلم).

فالإسلام هو دين الرحمة والتعاون والمودة والتكافل وتعاضد وتآزر، والتعاون علي البر والتقوى وعدم التعاون علي الإثم والعدوان ويحرم الظلم والغي والفساد في الأرض، فإنه يدعو إلي التراحم بين الناس والدعوة إلي الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فالإسلام يدعو إلي الإحسان إلي الآخرين الإحسان المعنوي والمادي.

وليفتنا في هذا المقام أن نذكر الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وهي الدليل والبرهان العملي علي تكافل الإسلام وتعاضده وتآزره وعطفه ورحمته.

2- التوافق الدراسي : يعد التوافق الدراسي بعد من أبعاد التوافق و الطالب المتوافق دراسيا يكون راضا عن مستوى تحصيله الدراسي، وتكون المؤسسة التعليمية راضية عنه سواء من حيث مستوى تحصيله أو من حيث علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية.

وانطلاقا من أن ما يقال عن الكل يمكن قوله عن الجزء والعكس صحيح، فيمكننا أن نعتبر أن أدبيات التوافق الدراسي هي نفسها أدبيات التوافق، فتوجد طريقتان لاستقراء تعريف التوافق.

الأولى : تتمثل في التنقيب في معاجم علم النفس ودوائر المعارف.

1- دائرة المعارف النفسية " ليزنك " 1974(مخيمر1978، 15)

أ- التوافق هو حالة تتكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى، وتناغم بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية.

ب- التوافق هو العملية التي يمكن بها البلوغ إلى هذه العلاقة المتناغمة والحالة لا يمكن التعبير عنها إلا بمصطلحات نظرية طالما أنه لا يمكن في الواقع البلوغ إلى أكثر من توافق نسبي، بمعنى أفضل إشباع لحاجات الفرد والعلاقة غير المضطربة مع البيئة والتوافق يتخذ صور التغير في البيئة والتغير في الكائن العضوي، وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف والتغير في الكائن العضوي يمكن أن يكون بيولوجيا.

2- معجم العلوم السلوكية " لوولمان " 1973 (مخيمر 1978، 15)

أ- علاقة متناغمة مع البيئة تنطوي على القدرة على إشباع حاجات الفرد وتجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانيها الفرد .

ب- التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات والإجابة على المتطلبات بحيث يستطيع الفرد إقامة علاقة متناغمة مع البيئة

3- دائرة معارف التحليل النفسي " لأيد ليرج 1968 (مخيمر 1978 ، 15) مصطلح" *Adjustment* " لا وجود لهذا المصطلح لديه، وإنما يقتصر على مصطلح" *Adaptation* " ويعرف التوافق بأنه تكامل الحاجات الفيزيائية مع شروط ومتطلبات العالم الخارجي ومقتضيات الأنا العليا وتلك مهمة يطلع بها الأنا عن طريق التعلم واختيار الواقع .

4- المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي"لأنجلش" 1961 (مخيمر1978 ، 16)

أ- اتزان ميقاتي بين كائن عضوي وبيئته المحيطة حيث لا يوجد تغير في المثير يستدعى استجابة الكائن لحاجة غير مشبعة وكل الوظائف الاستمرارية للكائن العضوي تعمل بشكل عادى.

ب- حالة قوامها علاقة متناغمة مع البيئة حيث يستطيع الفرد البلوغ إلى إشباع معظم حاجاته، و الإجابة بشكل مناسب على المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية المفروضة عليه .

ج- عملية أجرى التغيرات ألازمة في الشخص يقوم بها الفرد في داخله أو في البيئة للبلوغ إلى توافق نسبى مرادف " *Adaptation*" فهذا المصطلح يؤكد على التغير استجابة لظروف البيئية التي تغيرت، وعلى مرونة في العمل ذلك. مصطلح " *Conformity* " يعنى تناغم مع معيار أو مبدأ مصطلح "" *Adjustment* " " يؤكد أكثر من مصطلح "*Adaptation* " على جعل الأشياء في علاقة سديدة أو متناغمة وربما عن طريق المهارات أو الحكم العقلي بأكثر منه عن طريق المرونة

4- معجم علم النفس لوارين "*Warin*" "**1934**(مخيمر **1978,18**) التوافق هو أي عملية يصبح بها كائن عضوي أو عضو أكثر تلاؤما في علاقته مع البيئة أو مع الموقف كله بيئيا وداخليا .

الطريقة الثانية:

تكمن هذه الطريقة في البحث عن تعريفات العلماء والباحثين الذين قاموا بدراسة التوافق ومنهم :

1- جابر عبد الحميد جابر: يرى أن التوافق يتضمن تفعلا متصلا بين الفرد والبيئة وكل منهما يؤثر على الآخر و يفرض عليه مطالبه فأحيانا يحقق الفرد التكيف حين يرضخ ويقبل الضروف التي تفوق قدرته على التغير، وأحيانا يتحقق هذا حين ترضخ البيئة لأنواع من النشاط الفردى في معظم الأحيان، ويكون التكيف توافقا بين هذين الموقفين المتقابلين، ويكون سؤ التكيف إخفاقا في الوصول إلى هذا التوافق (جابر **1986** ، **347**)

2- عبد العزيز القوصى : يرى أن الصحة النفسية هي الشروط اللازم توفرها حتى يتم التوافق بين الفرد ونفسه، وكذالك بينه وبين العالم الخارجي توافقا يودى إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع (القوصى **1980** ، **7**).

3- أحمد عزت راجح : يرى أن التوافق هو حالة من التلازم والانسجام بين الفرد والبيئة تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه

تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية (راجـــح **1980** ، **565**).

4- كمال الدسوقي : يعرف التوافق بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعيـــة في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاجتماعية والاقتصادية والـــسياسية والخلقيـــة (الدســـوقي **1974** ، **32**)

5- عثمان لبيب فراج : يعرف التوافق بأنه عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفـــسه وبـــين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلـــى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعية (فراج **1970** **247**).

6- مصطفى فهمي : يعرف التوافق النفسي " بأن يكون الفرد راضيا عـــن نفسه وغير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيهـــا كمـــا تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التقى تقتـــرن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء لذات" (فهمـــي **1987**، **35-34**).

ويعرف التوافق الاجتماعي : بأنه" قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعيـــة راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس صلات خاليـــة من الاحتكاك والتشكي والشعور بالإحباط وبدون أن يشعر الفـــرد بحاجـــة ملحة في السيطرة أو العدوان على من يقترب منه أو أن يشعر برغبة ملحه في الاستماع إلى إطرائهم له أو في استدرار عطفهم عليه أو طلب المعونـــة منهم " (فهمي **1987**، **35**)

7- وهناك من الباحثين من يرى أن التوافق عبارة عن مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل بها الفرد بنائه النفسي أو سلوكه ليجيب عـــن الـــشروط المحيطة به أو خبره جديدة (العلى **1986** ، **121**)

وفى الختام يمكننا القول بأن وضع تعريف شامل متفق عليه لمصطلح التوافق أمر صعب للغاية للاعتبارات التالية :

1- إن وضع تعريف شامل للتوافق أمر صعب التحقيق باعتبار أن التوافق ظاهرة بشرية وكل ماهو بشرى نسبي.

2- إن الاختلاف في التعريف اختلاف في وجهات نظر كل بحث واهتماماته.

3- إن التوافق عملية دينامكية متغيرة بحسب الفرد وعامل البيئة.

4- إن التوافق عملية نسبية بحسب مرحلة العمر النمائية التي يمر بها الفرد والظروف المحيطة به.

الدراسات السابقة.

لقد تمكن الباحث من الإطلاع علي خمسة دراسات وذلك لقلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة وخاصة العربية منها.

1- دراسة السمادوني (**1991**) هدفت إلي التعرف علي الفروق بين التلاميذ والتلميذات في التوافق الدراسي، وبلغت العينة (**386**) تلميذ وتلميذة من الصفوف الدراسية من الصف الرابع حتى الصف التاسع بمرحلة التعليم الأساسي، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ والتلميذات في التوافق الدراسي.

2- دراسة روبينز وآخرين (**1993**) Robbins and others، هدفت إلي التعرف علي العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي للطلاب الجدد بالجامعة، وتكونت العينة من (**198**) طالبا بالفرقة الأولى وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي.

3- ودراسة كوجيما و ومایاكاوا (1993) Kojima& Miyakawa هدفت الدراسة إلي بحث العلاقة بين المساندة الاجتماعية و التوافق الدراسي لدى أطفال المدارس الابتدائية في اليابان، وتكونت العينة من (91) تلميذا وتلميذة بالصفين الخامس والسادس، وتوصلت الدراسة إلي أن الأقران

وأعضاء الأسرة المترابطة هما من أهـم المـصادر الأساسـية للمـساندة الاجتماعية، كما توصلت إلي وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي.

4- دراسة هود لي (1995) Hudley هدفت إلـي مقارنـة التوافـق الدراسي والتحصيل الدراسي والمساندة الاجتماعية لدى (20) من الطلبـة الذكور الأفارقة الأمريكان في الصفين السادس والثامن، وتوصلت الدراسة إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة لدى الطلبة

5- دراسة عزت عبد الحميد محمد(1996) هدفت إلـي التعـرف علي الفروق بين المعلمين والمعلمات في كل مـن : المـساندة المالية، والصحبة، والمساندة الاجتماعية من الأصدقاء وزمـلاء العمل، والمساندة الاجتماعية الملموسة، وتوصلت الدراسة إلـي عدم جود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية من الأسرة والأقارب، ووجود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعيـة من الأصدقاء والزملاء .

التعقيب علي الدراسات السابقة :

1- لقد تناولت الدراسة الأولى والثانية والرابعة تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وتناولت الدراسة الثالثة طلبة الجامعة، والخامسة لـم تتناول الطلاب ولكنها تناولت المعلمين والمعلمات وبذلك فـإن الخمسة دراسات لم تتناول طلبة التعليم المتوسط.

2- توصلت هذه الدراسات إلي وجود علاقة ارتباط بـين المـساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي بالرغم من اختلاف حجم العينة من دراسة إلي أخرى بالإضافة إلي اختلاف البيئة والثقافـة التـي أجريت فيها هذه الدراسات.

3- إن الدراسات السابقة لم تتنـاول متغيـرات الدراسـة الحاليـة مجتمعة، وهذا ما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة وخاصة فـي البيئة الليبية.

إجـــراءات الـــدراســـة

منهج الدراسة : لقد أتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلـــك لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

عينة الدراسة : لقد كانت عينة الدراسة عشوائية طبقيـــة وبلغـــت **(250)** طالبا وطالبة، **(122)** طالبا، و**(128)** طالبة، من طلبة الصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة سبها، وأخذت العينة مـــن ثانويـــة العلـــوم الأساسية للتعليم المتوسط، و ثانوية العلوم الاجتماعية للتعليم المتوسط بواقع **(125)** طالبا وطالبة من كل مدرسة .

أدوات الدراسة : لقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية.

مقياس المساندة الاجتماعية : إعداد الشناوي عبد المنعم الـــشناوي، ويقيس المقياس ثلاثة أبعاد أو مصادر للمساندة الاجتماعية وهي (مـــساندة الأسرة، ومساندة الأقران، ومساندة المعلمين)، ويتكون مـــن **(40)** بنـــدا، منها **(15)** بندا تقيس البعد الأول، و**(15)** بندا تقيس البعد الثـــاني، **(10)** بنود تقيس البعد الثالث، وأمام كل بند خمس استجابات هي (ينطبق علـــي تماما، ينطبق علي كثيرا، ينطبق علي أحيانا، ينطبق علي قليلا، لا ينطبـــق علي إطلاقا).

ثبات مقياس المساندة الاجتماعية : لقد تم حسابه بطريقة للتجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون، وبلغ معامل الثبات **(87، 0)** وهـــو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى دلالة **(01، 0)**، وبهـــذا تأكد للباحث ثبات مقياس المساندة الاجتماعية ويمكن اســـتخدامه أداة لهـــذه الدراسة.

صدق مقياس المساندة الاجتماعية : لقد تم التأكد من صدق مقياس المساندة الاجتماعية عن طريق الصدق الذاتي فحسب معامل الصدق الذاتي بالقانون ر= الجدر التربيعي لـــ ر**11** ، أي أن الصدق الذاتي = الجدر التربيعي لمعامل الثبات، إذا فهو = **(93، 0)** وهـــو معامـــل مرتفـــع ودال

إحصائيا عند مستوى دلالة (**01، 0**)، وبهذا تأكد للباحث صدق مقيـــاس المساندة الاجتماعية ويمكن استخدامه أداة لهذه الدراسة.

2- مقياس التوافق الدراسي : إعداد الشناوي عبد المنعم الشناوي، ويقيس المقياس خمسة أبعاد أو مصادر للتوافق الدراسي وهي (الجد و الاجتهـــاد الدراسي، الرضا عن الدراسة، النظام والطاعة، العلاقة بالزملاء، العلاقـــة بالمعلمين)، ويتكون المقياس من خمسين (**50**) بند بهد ف التعرف علـــي رأى الطالب أو الطالبة في بعض المواقف المدرسية التي من خلالها يمكـــن قياس التوافق الدراسي لديه أو لديها، وأمام كل بند ثلاثـــة خيـــارات وهـــي (أوافق تماما، إلي حد ما، غير موافق)

ثبات مقياس التوافق الدراسي : لقد تم حسابه بطريقة للتجزئـــة النـــصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون، فبلغ معامـــل الثبـــات (**81، 0**) وهـــو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى دلالة (**01، 0**)، وبهـــذا تأكد للباحث ثبات مقياس التوافق الدراسي ويمكن اســـتخدامه أداة لهـــذه الدراسة.

صدق مقياس التوافق الدراسي : تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بـــنفس الطريقة التي تم بها حساب الصدق الذاتي لمقياس المساندة الاجتماعية فبلغ (**90، 0**) وهو معامل مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى دلالـــة (**01، 0**) وبهذا تأكد للباحث صدق مقياس التوافق الدراسي ويمكن اســـتخدامه أداة لهذه الدراسة. ولقد تم حساب الثبات وجميع العمليات الإحصائية بهـــذه الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)

نتـــائـــج الـــدراســـة :

1- نتائج الفرض الأول :

نص الفرض الأول علي أنه " توجد علاقة دالة إحصائيا بين المـــساندة الاجتماعية و التوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثـــاني مـــن مرحلـــة التعليم المتوسط بمدينة سبها " ولاختبار هذا الفـــرض قـــام الباحـــث

بحساب معامل الارتباط بين المتغيرين فبلغ (**78، 0**) وهو دال إحصائيا عند مستوى (**0,01**) وهذا يدل علي وجود علاقة ارتباط موجب بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي لدى طلبة الصف الثاني من التعليم المتوسط بمدينة سبها وبذلك يتحقق صدق الفرض الأول ويقبل، ويعد هذه النتيجة منطقية، وتتفق مع النتائج دراسة كل من روبينز وآخرين (**1993**) Robbins and others، ودراسة كوجيما و ومایاکاوا (1993) Kojima & Miyakawa،

2- نتائج الفرض الثاني :

نص الفرض الثاني علي أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات بالصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة سبها في المساندة الاجتماعية "، ولاختبار هذا الفرض أستخدم الباحث اختبار (ت) لحساب دلالة الفرق بين متوسط المساندة الاجتماعية لطلاب ومتوسط المساندة الاجتماعية للطالبات، والجدول رقم (**1**) يوضح أن الفرق بين متوسط المساندة الاجتماعية للطلاب ومتوسط المساندة الاجتماعية للطالبات بلغ (**20، 0**) وهو غير دال إحصائيا، وهذا يدل علي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية بين طلاب وطالبات الصف الثاني من التعليم المتوسط بمدينة سبها، وبذلك تتحقق صحة الفرض الثاني و يقبل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عزت عبد الحميد (**1996**) في عدم وجود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية من الأسرة والأقارب، وتختلف معها في وجود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية من الأصدقاء والزملاء .

3- نتائج الفرض الثالث :

نص الفرض الثالث علي أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات بالصف الثاني من مرحلة التعليم المتوسط بمدينة سبها في التوافق الدراسي "، ولاختبار هذا الفرض أستخدم الباحث اختبار (ت) لحساب دلالة الفرق بين متوسط التوافق الدراسي لطلاب ومتوسط التوافق الدراسي للطالبات، والجدول رقم (**1**) يوضح أن الفرق بين متوسط

التوافق الدراسي للطلاب ومتوسط التوافق الدراسي للطالبات بلغ **(3,12)** وهو فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة **(01، 0)** وهذا يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التوافق الدراسي لصالح الطالبات، وذلك لأن متوسط التوافق الدراسي لطالبات بلغ **(63,36)** وهو أكبر من متوسط التوافق الدراسي للطلاب الذي بلغ **(60,3)** وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الثالث ويرفض ولا يقبل ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السيد السماد وني **(1991)**.

جدول رقم (1) يوضح نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفرق بين الطلاب والطالبات
في كل من : المساندة الاجتماعية، والتوافق الدراسي

المتغيرات	الطلبة ن = 122		الطالبات ن = 128		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
المساندة الاجتماعية	69,95	12,87	69,67	8,43	0,20	248	غير دال
التوافق الدراسي	60,3	8,7	63,36	6,6	3,12	248	0,01

مراجع الدراسة

1- أحمد عزت راجح(1980) " أصول علم النفس"، القاهرة، دار العلم

2- جابر عبد الحميد جابر (1986) " نظريات الشخصية "، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية

3- حامد عبد السلام زهران (1978)" الصحة النفسية والعلاج النفسي" القاهرة، عالم الكتب، ط2.

4- عبد العزيز القوصى(1980) " أسس الصحة النفسية"، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، الطبعة السادسة.

5- عثمان لبيب فراج (1980) " أضواء على الشخصية والصحة العقلية"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية

6- عزت عبد الحميد محمد (1996) " المساندة الاجتماعية وضغط العمل وعلاقة كل منهما برضا المعلم عن العمل " رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
7- عمر التو مي الشيباني(1986) ،" التحصيل الدراسي في التعليم العام بين التشخيص والعلاج" بحوث المؤتمر التربوي الرابع، بنغازي 27-30 أبريل.
.8- صلاح مخيمر(1978) " مفهوم جديد للتوافق"، القاهرة، مكتبة ألا نجلو المصرية
9- كمال الدسوقي (1974) " علم النفس ودراسة التوافق"، بيروت، دار النهضة العربية، ط 2.
10- مصطفى فهمي(1987) " التكيف النفسي "، القاهرة ، مكتبة الفجالة.
11- السيد إبراهيم السمادوني(1991) " الضبط الذاتي والتوافق المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، المجلد الأول، ص 293-314
12- نصر العلي وآخرون(1986) " التكيف والإرشاد النفسي "، بيروت، دار النهضة العربية.

13-D Augustine, J. V. (1996) " Authentic instruction and academic achievement in compensatory education classrooms. Studies in Educational Evaluation, Vol. 22, No.2,PP. 139-155.
14- Hudley, C. A. (1995) " Assessing the impact of separate schooling African American male adolescents. Joumal of Early Adolescence , Vol. 15, No. 1,pp. 38-7.
15-James.J.Colman,(1970)"Abnormal psychology and modern life ",3edition:Bombay,India.
16-Kleemann, G. L. (1994) " Achieving academic success with diverse students : implications for student affairs. NASPA Journal, Vol.31, NO 2, PP.137-149.
17- Kojia, H. & Miyakawa , J. (1993) " Social support and school adjustment in Japanese elementary school children Paper presented at the Biennial meeting of the Society for Research in Child Development (60th, New Orleans, LA, March 26-28, 1993).
18-Leavy, R.L.(1983) "Social support and psychological disorder : Areview. Joumal of Community Psychology. Vol. 11, pp.3-21.
19- Levitt, M. J. and others (1992) " Stressful, social support, and achievement : A study of three grade levels in a multicultural environment paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Association San Francisco, C A, April 20-24, 1992.

20- Robbins, S. B.: and others (1993) "Interactions between goal instability and social support on college freshmen adjustment. Joumal of Counseling and development, Vol. 71, No. pp. 343-348.
19- Rospenda, K. M. & Richman, J. A. (1994) " Effects of social support on medical students performances. Academic Medicine, Vol. 69, No. 6, pp.496-500.
20- Sarason , L. G. and others (1983) " Assessing social support : The social support questionnaire. Joumal of personality and social psychology , Vol. 44, No.1,pp.127-139.